ولا اخذت لفلان دجاجة ولا فروجا فالدجاجة الكبيرة من الغزال والفروجة الدراجة ولا
اخذت لفلان ثورا ولا بقرة فالعجل البقرة الكبيرة تقول جاء فلان يسوق بقره اى عياله
والثور القطعة الكبيرة من الارض **وحكى** ان معاوية بينما هو فى بعض مجالسه
وعنده وجوه الناس منهم الاحنف بن قيس اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيبا وكان
آخر كلامه ان لعن عليا رضى الله عنه ولعن لاعنه فقال الاحنف يا امير المؤمنين ان هذا
القائل لو بعلم ان لعن المرسلين فيه رضاك لعنهم فاتق الله يا امير المؤمنين ودع عنك
عليا رضى الله عنه فقد لقى ربه وافد فى يديه وخلا بعمله وكان والله المبرد سيفه
الطاهر ثوبه العظيمة مصيبته فقال معاوية يا احنف لقد تكلمت بما تكلمت فا مير الله
لتصعدن على المنبر فتلعنه طوعا او كرها فقال الاحنف يا امير المؤمنين ان تعفنى
فهو خير لك وان تجبرنى على ذلك فوالله لا تجرى شفتاى ببراءة قال فقم فاصعد فانا
والله مع ذلك لا نصفنك فى القول والفعل قال وما انت قائل ان انصفتنى قال
اصعد فاحمد الله واثنى عليه بما هو اهله وصل على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قل ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرنى ان العن عليا الا وان عليا ومعاوية
اختلفا فاختلفا فادعى كل واحد منهما انه مبغى عليه وعلى فيئة فاذا دعوت فامنوا رحمكم
الله ثم قال اللهم العن انت وملائكتك وانبياؤك وجميع خلقك الباغى منهما على صاحبه
والعن الفئة الباغية اللهم العنهما لعنا كثيرا امنوا رحمكم الله يا معاوية لا ازيد على
هذا ولا انقص حرفا ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية اذا نعفيك يا ابا بحر
وقال معاوية لعقيل بن ابى طالب ان عليا قد قطعك ووصلنك ولم يرضى
منك الا ان تلعنه على المنبر قال افعل فصعد المنبر ثم قال بعد ان حمد الله واثنى عليه
واثنى على نبيه صلى الله عليه وسلم ايها الناس قد امرنى ان العن عليا ابن ابى طالب
امير المؤمنين معاوية فالعنوه فعليه لعنة الله ثم نزل فقال له معاوية ان لم تبن
من لعنت بينى وبينه قال والله لا نقصت حرفا ولا زدت حرفا آخر والكلام الخبيث
المتكلم **ودخلت** امرأة على هارون الرشيد وعنده وجوه اصحابه فقالت

يا امير

يا امير المؤمنين اقر الله عينك وفرحك بما اعطاك لقد حكمت فاقسطت فقال من تكونى
ايتها المرأة فقالت من آل برمك ممن قتلت رجالهم وسلبت اموالهم فقال اما الرجال
فقد مضى فيهم امر الله واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال
الدون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال ما اظنكم فهمتم ذلك
اما قولها اقر الله عينك اى سكنها عن الحركة والعين اذا سكنت عن الحركة عميت واما
قولها وفرحك بما اعطاك اخذته من قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
واما قولها حكمت فاقسطت اخذته من قوله تعالى وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا
وحكى ان بعضهم دخل على عدوه من النصارى فقال له اطال الله بقاك واقر
عينك وجعل يومى قبل يومك والله انه ليسرنى ما يسرك فاحسن اليه واجازه
على دعائه وامر له بصلة وكان ذلك دعاء عليه لان قوله اطال الله بقاك فلو وقع شفعه
المسلمين به فاداه الجزية واما قوله اقر الله عينك فمعناه سكن الله حركتها اى اعماها
واما قوله جعل الله يومى قبل يومك اى جعل الله يومى الذى ادخل فيه الجنة قبل يومك الذى
تدخل فيه النار واما قوله انه ليسرنى الذى يسرك فان العافية تسره كما تسره الاخرى فانظر
الى الاسترسال وفائدته ولولا الاسترسال ما تهنأ لمستنزر مراده ولا يسلم له من الخواص
فيادره **وكان** حماد الراوية يجمع الشعر والقرآن فكلفه بعض الخلفاء القراءة فى المصحف
فصحف فى نيف وعشرين موضعا من جملتها واوحى ربك الى النحل ان اتخذى من الجبال
بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون بالسين والعين وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها اياه بالباء الموحدة ليكون لهم عدوا وحربا وما يجحد بآياتنا
الا كل جبار كفور هم احسن اثاثا ورئيا عذابى اجيب به من اشاء صنعة الله ومن
احسن من الله صنعة سلام عليكم لا نبتغى الجاهلين بل الذين كفروا فى غرة وسقاف
بالغين المعجمة والراء قرن السقاف بالغرة وهذا لا يقع فيه الا الاذكياء **وحكى** ان الملك
ولى عاملا على بلاد وكان يعرف منه الجود فى حكمه فارسل اليه رجلا من امرائه وله بضاعة
فلما قدم عليه اظهر انه قدم فى تجارة لنفسه ولم يعلمه ان امير المؤمنين عنده علم منه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)